تمثلات العولمة في الخزف المعاصر

Representations of globalization in contemporary ceramics

م. هديل سلمان سعيد

hadeel salman saeed

البريد الالكتروني: hadeelssssss@mtu.edu.iq

مكان العمل: معهد الفنون التطبيقية

Instituted of applied art middle

هاتف: 07713879705

الملخص

يطلق اسم القرية الصغيرة على عالم اليوم بسبب تخطي الحدود وتقلص المسافات الناتج عن التطور العلمي والمعرفي الهائل الذي يشهده العالم في كافة المجالات وخاصة تكنولوجيا الاتصالات والمواصلات، وقد أسهم هذا التطور في تمازج الثقافات حاملا في ثناياه ظاهرة العولمة، وتعددت أشكال ومظاهر العولمة فظهرت العولمة الثقافية والاقتصادية والسياسية وامتازت جميعها بتبني منهج الانفتاح والتمازج والانصهار.

ان كل المجتمعات تتأثر بالعولمة كونها واقع مفروض وما تشهده من تقدم وانفتاح متسارع في كافة المجالات، حيث تؤثر العولمة على كافة دول العالم بمختلف المذاهب والاتجاهات باعتبارها قوة اجتاحت الحدود لتبسّط أثرها بشكل متزايد، فأصبح لزاماً على الدول تنمية الثقافة السياسية لشبابها لمواجهة تحديات العولمة، فالدول الأقوى هي التي تفرض سياستها وهيمنتها، وتحاول التأثير في ثقافات الشعوب الأخرى بما يتفق ومصالحها مستفيدةً من التقدم التكنولوجي الهائل الذي تمتلكه.

المقدمة

تتبلور ماهية البحث الموسوم بـ: تمثلات العولمة في الخزف المعاصر في تبيان أهمية التمثلات بوصفها من المتغيرات العالمية المعاصرة التي استطاعت أن تتعدى الحدود المكانية، فضلاً عن أنها تتميز بالجرأة والتجدد والاثر الكبير على الاعمال الفنية من خلال المدارس والاتجاهات الفنية التي اتاحت للفنان الحرية في التعبير وبيان علاقتها بذائقية المتلقي المختلفة وهذا ما تم تحديده من خلال مشكلة البحث التي ترتكز على: ما مدى تأثير العولمة على الخزف المعاصر وهل للحياة التقنية والاتصالية دورا في فن الخزف المعاصر؟، وبيان اهمية البحث التي تتلخص في افادة المكتبات في الفنون الجميلة، كونه موضوع جديد تفتقر اليه اغلب المكتبات، وبإمكان الطلبة الاستفادة من هذا الموضوع، ويهدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين ثقافة العولمة وفنون الخزف المعاصرة، وانحصرت حدود البحث بالحد الموضوعي وهو مدى تأثير العولمة في الخزف المعاصر والحد المكاني وهي امريكا واوربا، اما الحد الزماني فهو 2018 م – 2020 م، وتناول بعض المصطلحات والتي لها علاقة بعنوان البحث والمتن، اما الفصل الثاني تناول المبحث الاول مفهوم العولمة وابعادها واصولها الفكرية، اما المبحث الثاني تناول علاقة العولمة بالثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبعدها تم تحديد اجراءات البحث العملية وتم تحديد ثلاث نماذج عالمية من امريكا والمانيا وفرنسا لما لهم علاقة بحدود البحث وبعد عمليات التحليل تم التوصل الى عدد من النتائج وكان اهمها :

1- ترفض العولمة الجذور والعمق وتسعى إلى تقديم ما هو سطحي ، فما يهمها هو الشكل الآني الذي يؤدي الغرض المطلوب.

2- اتجه الفن للتعبير عن الحياة في زمن العولمة باعتباره نتاج انساني، فهو المعبر عن وجدان الشعوب فاتجه نحو الدعاية، والاعلان، والترويج عن المنتجات والسلع، والتعبير عن عالم الاستهلاك الذي نحياه اليوم.

الكلمات المفتاحية: التمثل ، العولمة، الخزف المعاصر.

Abstract

The name “small village” is given to today’s world because of the crossing of borders and the shrinking of

distances resulting from the tremendous scientific and cognitive development that the world is witnessing in all fields, especially communications and transportation technology. This development has contributed to the mixing of cultures, carrying within it the phenomenon of globalization. The forms and manifestations of globalization have multiplied, and cultural, economic, and political globalization has emerged, all of which are characterized by adopting an approach of openness, mixing, and fusion.

All societies are affected by globalization, as it is an imposed reality and the rapid progress and openness it is witnessing in all fields. Globalization affects all countries of the world with different sects and trends, as it is a force that has invaded borders to expand its impact increasingly. It has become necessary for countries to develop the political culture of their youth to face the challenges of globalization, The strongest countries are the ones that impose their policies and hegemony, and try to influence the cultures of other peoples in a manner consistent with their interests, taking advantage of the tremendous technological progress they possess.

introduction

The nature of the research titled: Representations of Globalization in Contemporary Ceramics is crystallized in demonstrating the importance of representations as one of the contemporary global variables that have been

able to transcend spatial boundaries, in addition to being characterized by boldness, innovation, and a significant impact on works of art through schools and artistic trends that allowed the artist freedom of expression and a statement of their relationship to the different tastes of the recipient, and this is what was determined through the research problem that is based on: To what extent has globalization affected contemporary ceramics, and does technical and communication life have a role in contemporary ceramic art? And explaining the importance of the research, which is to benefit libraries in fine arts, as it is a new subject that most libraries lack, and students can benefit from this subject. The research aims to reveal the relationship between the culture of globalization and contemporary ceramic arts.

The limits of the research were limited to the objective limit, which is the extent of the impact of globalization on contemporary ceramics, and the spatial limit, which is America and Europe. The temporal limit is 2018 AD - 2020 AD, and it dealt with some terms that are related to the title of the research and the text, As for the second chapter, the first section dealt with the concept of globalization, its dimensions, and its intellectual origins. The second section dealt with the relationship of globalization to political, social, and economic culture. After that, practical research procedures were determined, and three global models from America, Germany, and France were identified because of their relationship to the limits of the research. After the analysis processes, a number of results were reached, the most important of which were:

1- Globalization rejects roots and depth and seeks to present what is superficial. What matters to it is the immediate form that fulfills the desired purpose.

2- Art has tended to express life in the era of globalization, as it is a human product. It is the expression of people's conscience, so it has tended towards advertising, advertising, and promoting products and goods, and expressing the world of consumption in which we live today.

Keywords: Representation, Globalism – Globalization- Contemporary ceramics.

1. الفصل الاول - مشكلة البحث Research Problem

جاءت العولمة على أنها إكساب الشيء طابع العالمية، وجعل نطاقه وتطبيقه عالمياً ليفرض نفسه بقوة ليطال عمق العالم بغرض إحداث تغييرات نوعية في كافة مجالات الحياة الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية والسياسية، وفي ظلِّ غياب توازن دولي على مستوى القوى الكبرى، وأضحت ظاهرة العولمة الهاجس الطاغي في المجتمعات المعاصرة، فهي تستقطب اهتمام الحكومات والمؤسسات ومراكز البحث ووسائل الإعلام، وتعد من أهم المتغيرات العالمية المعاصرة بكل ما تحمله من تجليات وحقائق وأوهام ومخاطر، نجدها قد نبتت في العقد الأخير من القرن العشرين، وشاع استخدام مصطلح العولمة في السنوات الأخيرة، ولكن مفهومها مازال يكتنفه الغموض في ذهن البعض بينما ينظر إليه أخرون على أنه مجرد واجهة أخرى للهيمنة الأمريكية.

جاءت العولمة لتربط بين جميع الامم ببعض المسلمات الفكرية فهي ليست ظاهرة اقتصادية او سياسية بل لها اثرا واضحا في مجال الفن ومهدت لسيطرة فنية شاملة وذوبان الثقافات في العمل الفني، حيث ترسخت فكرة التجوال واللامكانية بمعنى التخلي عن جذور وسياق وتاريخ العمل الفني والفنون الحديثة تمتاز بتلاقح الافكار تحت ظل العولمة وامتدت جذورها الى بدايات نشوء النظام الاقتصادي الرأسمالي ومتطلبات التجارة بين الدول وتدفق السلع وثورة

الاتصالات العالمية والانترنت بشكل عام فاستطاعت العولمة تعدي الحدود المكانية وامتازت بالجرأة والرغبة والحلم والوصول الى اقصى مراحل التجدد ولها اثرا كبيرا في الاعمال الفنية من خلال الاتجاهات الفنية التي منحت الفنان حرية التعبير وارتباطها بذائقيه المتلقي المختلفة، وهذا ما يحيلنا الى مشكلة البحث التي ترتكز على: ما مدى تأثير العولمة على الخزف المعاصر وهل للحياة التقنية والاتصالية دورا في فن الخزف المعاصر؟

أهمية البحث Research Significance

يعتبر البحث من الدراسات التي تفيد المكتبات في الفنون الجميلة، كونه يتطرق الى موضوع جديد تفتقر اليه اغلب المكتبات، وبإمكان الطلبة الاستفادة من هذا الموضوع، اضافة الى التعرف على تأثير العولمة في الخزف المعاصر.

هدف البحث Research Aim

الكشف عن العلاقة بين ثقافة العولمة وفنون الخزف المعاصرة .

حدود البحث Research Limitations

الحد الموضوعي: مدى تأثير العولمة في الخزف المعاصر

الحد المكاني: امريكا واوربا

الحد الزماني: 2018 م – 2020 م

تحديد وتعريف المصطلحات Defining Terms

التمثل Representation لغويا: (هو المعلومات الاولية او التصور والتوهم السابق، او عن موضوع او قضية تمثل تصور الشيء: توّهم صورته وتخيّله واستحضره في ذهنه، وتصور له الشيء، صارت عنده تمثل مشخص او صورة وشكل). (معلوف، 1975، ص 440)

عرفه مسعود: (تمثل تمثلاً ، مثل به، مثل الشيء تصور له تمثل الشيء تصور مثاله، ويقال تمثل الشيء له) (جبران، 1992، ص 240).

وردت كلمة التمثل في القاموس المحيط بمعنى " تَمثلَ الشيء : ضربه مثلاً والتمثال بالفتح: والتمثيل بالكسر: الصورة . ومثله له تمثيلاً : صوره له حتى كأنه ينظر إليه وامتثاله هو: تصوره". (الفيروزي، ب.ت، ص 49) .

تمثّلَ يتَمثل تمثُّلاً الشيء له : تَصور له ، تشخص له. (فأرسلنا إليها روحنا فتَمثل لها بشراً سويا) (القران الكريم، سورة مريم، اية 17)، وتَماثَل يتماثلُ تماثلاً : الشيئان تشابه (جماعة من كبار اللغويين العرب، 1988، 1992، ص 1117).

التمثل: (من مثل له الشيء اي صوره له حتى كأنه ينظر اليه وامتثله أي صوره، ومثلت له كذا تمثيلا، اذا صورته له بكتابة وغيرها) (اوزي، 1988، ص 120).

اصطلاحيا: (هو عملية فكرية صعبة بالنسبة للفرد، والتي تتوقف خصائصها على تنظيم المعارف في الذهن وعلى العوائق الخاصة بكل حقل معرفي للترميز الذي يكتسبه الفرد انطلاقا من الوضعية التفاعلية الفردية) (المصطفى، 1997 ص 149).

اجرائيا: هو اعادة الفكرة او التصور او المفهوم في تمثيل ملموس او رمز له ابعاد حسية وحضور في العالم المرئي وبما يعطي مدرك شكلي معبر في نتاجات الخزف المعاصر، اي هو الفكرة لحظة تمثلها في صيغة قابلة للإدراك بشكل محسوس.

العولمة Globalism - Globalization

العولمة لغة:

عولمة على وزن قولبة، (وكلمة "العولمة" نسبة إلى العَالم -بفتح العين- أي الكون، وليس إلى العِلم -بكسر العين- والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة على ما قيل، وقيل: مشتق من العِلم، وذلك على تفصيل مذكور في كتب اللغة. فالعولمة كالرباعي في الشكل فهو يشبه (دحرجة) المصدر، لكن (دحرجة) رباعي منقول، أمّا (عولمة) فرباعي مخترع إن صح التعبير وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم، وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي) (الجابري، 1998، ص 135).

والعولمة ترجمة لكلمة Modularisation الفرنسية، "بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنّما هي ترجمة (Globalization) الإنجليزية التي ظهرت أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل. فهي إذا مصطلح يعني جعل العالم عالمًا واحدًا، موجهًا توجيهًا واحدًا في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة" (الجواد، 2000، ص 2) ، ومن خلال

المعنى اللغوي يمكننا أن نقول بأنّ العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني: تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، وجعله يشمل الجميع أي العالم كله.

العولمة اصطلاحاً:

يرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة، وظهرت العولمة أولاً كمصطلح في (مجال التجارة والمال والاقتصاد، ثمّ أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاماً أو نسقاً أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات، والاتصال، والسياسة، والفكر، والتربية والاجتماع، والأيديولوجيا) (الدجاني، 1998، ص 30). العولمة ذات مضامين سياسية بحتة، "ولكن في الحقيقة تشمل مضامين سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وتربوية، ولقد فرضت العولمة نفسها على الحياة المعاصرة على العديد من المستويات، سياسياً واقتصادياً، فكرياً وعلمياً، ثقافياً وإعلامياً، تربوياً وتعليمياً" (ابو زعرور، 1998، ص 13).

العولمة اجرائياً:

العولمة هي الحالة التي تتم فيها عملية تبادل الأفكار والتقنيات بين الخزافين من مختلف الثقافات، مما يؤدي إلى تطور وتنوع في أساليب الخزف وتقنياته، ومحاولة لتحقيق العالمية باختلاف توجهاتها الفكرية والثقافية والعلمية والاقتصادية بفعل العلاقات المتبادلة وتوفر وسائل الاتصال والتواصل الحديثة، وهي هيمنة ثقافة وتأثير دولة على اخرى بوسائل مختلفة ومدى تأثر الخزف المعاصر بها فهي تنقل رسائل مشتركة تتعلق بالهوية، السياسة، الاجتماع، والتكنولوجيا.

2. الفصل الثاني - المبحث الاول : مفهوم العولمة وابعادها واصولها الفكرية

واجه العالم اليوم ثورة تطور الاتصالات والتكنولوجيا ولا يمكن لأحد إنكار ما أتاحته تكنولوجيا الاتصالات الحديثة من خلال الكثير من الوسائط التي ألغت الحدود الجغرافية أو قربتها، وسهلت إمكانية الحصول على المعلومات من أي مكان وتجميعها وتخزينها، (فثورة الاتصالات قلّصت المسافات، مما أدى إلى تمازج الثقافات والأفكار بين كثير من دول العالم، وفي ذات السياق يعد الشباب

وبالأخص الفنان أكثر فئات المجتمع استهلاكا للاتصالات وتعتبر مرحلة الشباب مرحلة التشكل الثقافي لدى الفرد، حيث خلقت العولمة تغيرات ثقافية واسعة أدت إلى ظهور توجهات جديدة واختفاء أخرى) (ال الشيخ، 2007، ص 77) ، وتساءل المهتمين بقضايا العولمة حول إمكانية الأنظمة السياسية والدول العربية للتصدي بإمكانياتها البشرية والمادية التي تمتلكها لتأثيرات العولمة وأن تتعامل معها في ضل التيارات التحررية والإنسانية التي تبنى وفقا لنظام العولمة، وتوسع وسائل الاتصال العالمية وحرية الأسواق الرأسمالية، وبسبب هذه التفاعلات لم تتمكن إي دولة عربية من البقاء بعيدا عن المعترك (الطراونة، 2010، ص 98).

ويستخدم مصطلح العولمة مرادفا لمصطلح النظام العالمي الجديد، لتقديم نموذج كوني للحداثة يحمل القيم الأمريكية التي تركز على الحرية وحقوق الإنسان والتحديث والرقي والانفتاح الاقتصادي، وشمول مختلف جوانب الحياة الإنسانية والسياسية والاقتصادية والبيئية والثقافية والاجتماعية، (ويشمل مفهوم العولمة ضرورة تحديث الحياة في مجال تكنولوجيا المعلومات، ولم تكن البلدان العربية بمنأى عن التغيرات العالمية، حيث بسطت العولمة اثرها على الفنان العربي جراء عجز الشباب عن اشباع طموحاتهم لذا لجأوا الى جذور الثقافة الغربية محملين ثقافتهم الوزر) (كايد، 2010، ص 99).

والعولمة هي الحالة التي تتم بها عملية التغيير للأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفروق الدينية والقومية فينتشر تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد (الرقب، 2003، ص 65).

لقد لعبت العولمة دورا حيويا في الاستفادة من التقنيات التكنولوجية والتطور العلمي والاتصالات والافكار والابتكارات والمنتجات لجميع دول العالم، (فالدول التي ترمي للتقدم السياسي والاقتصادي والثقافي لابد لها من الانفتاح وتصبح العولمة ضرورة لابد منها، ويعارض هذا التوجه من يتحفظ على العولمة خشية على الهوية) (العتيبي، 2009، ص 73).

ولد هذا المفهوم وهو ينطوي على عناصر الشد، والجذب، والتدافع، والتنافر، مما أدى إلى الاعتقاد بأن طبيعة العولمة تتطلب وصفها بأنها ظاهرة عرضية،

تتعلق بتطور المجتمع البشري، والتغيرات العالمية من حيث هي في بداية التكوين، وتعددت التعريفات التي تفسر مصطلح "العولمة "، فمنها ما قصر المعنى على الاقتصاد، وتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والتقدم العلمي والتكنولوجي، والشركات متعددة الجنسيات، ففي المقابل هناك تعريفات شملت جوانب أخرى بالإضافة إلى الاقتصاد كالسياسة، والثقافة، والفنون، والفكر، والمجتمع، وغيرها، والعولمة بشكل عام تعني اصطباغ العالم بصبغة واحدة شاملة لجميع شعوبها، وكل من يعيش فيها، وتوحيد أنشطتها الاقتصادية، والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان، والثقافات والجنسيات والأعراق، ومن ثم يختلف تعريف الباحث أو الكاتب للعولمة باختلاف التخصص الذي يبحث فيه أو يطرقه، فالاقتصادي يبحث أو يتحدث عن العولمة الاقتصادية، والمثقف يدق ناقوس خطر العولمة الثقافية، وهكذا .

ترى الباحثة ان العولمة بالمعنى البسيط هي تحويل أمرٍ ما إلى أمرٍ معروف على مستوى واسع، أو على مستوى العالم بمعنى أدق، ودوماً ما تعنى بالأمور الاقتصادية في المرتبةِ الأولى، يليها الأمور السياسيّة، ومن ثم الأمور الاجتماعية، والثقافيّة، ومن مميزات العولمة بأنها قد حولت الأرض من مساحاتٍ شاسعة، إلى قريةٍ صغيرة، وذلك لسهولة الإتصال، والإنتقال بين أجزاء العالم بسهولةٍ

ويسر.

العولمة هي انفتاح على العالم، وهي حركة متدفقة ثقافيا، واقتصاديا، وسياسيا، وتكنولوجياً حيث تتعامل اليوم مع عالم تتلاشى فيه تأثير الحدود الجغرافية والسياسية، فأمامنا رأس مال يتحرك بغير قيود، و ينتقلون بغير حدود، و معلومات تتدفق بغير عوائق حتى تفيض أحيانا عن طاقة استيعاب المديرين، "فهذه ثقافات تداخلت وأسواق تقاربت واندمجت، وهذه دول تكتلت فأزالت حدودها الجغرافية، وشركات تحالفت فتبادلت الأسواق والمعلومات والاستثمارات عبر الحدود، وهذه منظمات مؤثرة عالمياً مثل: البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، ووكالات متخصصة للأمم المتحدة تؤثر بدرجة أو بأخرى في اقتصاديات وعملات الدول ومستوى وظروف معيشة الناس عبر العالم" (سيد مصطفى، 1999، ص 7).

وأنتشر مفهوم العولمة، وحظي باهتمام غالبية المفكرين الاخرين في كافة دول العالم، وقد مهدت لهذه المظاهر سلسلة من العمليات على صعيد الدولة الوطنية،

وعلى الصعيد العالمي، إذ تزامن ظهور مصطلح العولمة مع بروز مجموعة من الظواهر الحياتية، والمستجدات الفكرية والتطورات التكنولوجية والعلمية والتي دفعت باتجاه زيادة ترابط العالم وزيادة تقاربه وانكماشه، الأمر الذي يعني إلغاء الحدود والفواصل القائمة بين الأفراد والمجتمعات والثقافات والدول وكان ذلك ممكناً بفضل التقدم التكنولوجي الهائل في النقل والاتصالات والمعلومات، وأصبح من الضروري التمييز بين العولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية، والعولمة الاجتماعية، والعولمة الثقافية، والتي تداخلت فيما بينها لتشكل فضاء جديداً يؤطر واقع الحياة المعاصرة، وللعولمة عدة اوجه وابعاد.

المبحث الثاني :علاقة العولمة بالثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية

1- العولمة والثقافة: يعد البعد الثقافي للعولمة من أخطر أبعادها، فهي تعني إشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة وإحلالها محل الثقافات الأخرى، مما يعني تلاشي القيم، والثقافات القومية، وإحلال القيم الثقافية للبلاد الأكثر تقدما محلها، وخاصة أمريكا وأوروبا، ولقد اختلفت الآراء حول العولمة الثقافية فهناك من يرفض وهناك من يقبل إمكانية عولمة الثقافة، فالبعض يقول بأن الثقافة لا تعولم وأن أية عولمة هي في حقيقة الأمر هيمنة لثقافة معينة على الثقافات الأخرى، وهذه الهيمنة تستند إلى قوة من خارج مجال الثقافة سواء كانت مستمدة من مجال التكنولوجيا أم الاقتصاد أم القهر السياسي، و يقول البعض الآخر باستحالة قيام ثقافة معولمة، فبالرغم من انتشار العولمة في مجالات أخرى فلن تمتد إلى مجال الثقافة، ويتوقع آخرون وجود نوعية جديدة من العلاقة بين العولمة، والثقافة التي لا تقوم على هيمنة ثقافة واحدة فقط ولا التنوع الثقافي فحسب.

تأثرت (الثقافة) بالتكنولوجيا الاتصالية، هذه التكنولوجيا التي استطاعت القيام بالاختراق الثقافي أي أن السيطرة أصبحت للتكنولوجيا التي تحمل الثقافة، فالثقافة محمولة عبر التكنولوجيا التي بات بإمكانها أن تبث الثقافة التي تريد، (ومن هنا جاء مصطلح (العولمة الثقافية) أي قدرة الثقافات الأقوى تكنولوجياً على السيطرة على الثقافات الأضعف تكنولوجياً، إذ إن التكنولوجيا بدأت تلعب دوراً تأثيرياً بارزاً ليس على نطاق محلي فحسب، وإنما على نطاق عالمي، ومن الوهلة الأولى تبدو العولمة موجهة نحو مقاصد المال، والاستهلاك والأشياء المادية المحسوسة والمرئية، لكن في الواقع فإن سلاحها الحقيقي موجه نحو عقلية الإنسان، فهي غزو ثقافي بأكمله، لأنها موجهة لفكر الإنسان بفضل حيازتها على معرفة منظمة، ووسائل فاعلة لنشر هذه العولمة) (التوم، 1999، ص 130).

إن أي هيمنة ثقافية تنتجها مصالح الأقوياء وسيلتها الأساسية أداة إعلامية جبارة قادرة على إعادة صياغة الأخلاق والقيم وحتى العادات، فقد أصبحت وسائل الإعلام وشبكات المعلومات كالأنترنت وسواها، تمارس نوعاً من التحكم والضبط لسلوك الفرد والمجتمعات بطريقة قسرية عبر بعض أشكالها الجذابة التي تقدمها بصورة مفعمة بالإثارة، إذ أصبحت مراكز المعلومات وتكنولوجيا الاتصال هي التي تمتلك اليوم مفاتيح الثقافة، لذا نجحت الدول الغربية في نشر ثقافتها عبر المحيطات والقارات والترويج لأفكارها، وقيمها الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية على حساب اكتساح الثقافات الوطنية.

العولمة الثقافية هي تحول الهوية الثقافية من إطارها القومي والخاص إلى الاندماج والتفاعل والتكامل مع الهويات الثقافية الأخرى في ظل الهوية الثقافية الأحادية، وإن كانت العولمة تفرض نفسها حتى باستخدام القوة، فتصبح العولمة الثقافية بذلك فرض منهج وثقافة غربية أمريكية بالهيمنة على العالم وشعوبه وأفراده نسخا لهم وإهدار لخصوصياتهم إلى درجة أن لا يكون لأي مجتمع ثقافة ذاتية وهوية شخصية أو خصوصية، وبدأت غالبية دول العالم تتحصن بخصوصياتها الثقافية، مع بروز موجة العولمة التي اكتست بمسحة امريكية ظاهرة في محاولة منها للتصدي للفكر الذي صار يهدد وجودها، وتحاول دمجها بمنظومة القيم العولمية الامريكية الجديدة. (عبد الفتاح، 2007، ص 6)

أن العولمة ليست خيراً أو شراً دائماً، فلها إيجابياتها في مجالات، وسلبياتها في مجالات أخرى، فالعولمة في صورتها الايجابية تعني التطور الهائل الذي عرفه العالم في مجال تطوير التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال، وما نتج عن ذلك من تقريب المسافات بين أجزاء المعمورة وإشاعة المعرفة، والتعاون المثمر بين الأمم والشعوب وتخفيف الحواجز بين الأفراد، والهيئات والجماعات التي تعيق الاتصال الحر المباشر فيما بينها، ففي العالم هناك علماء، ومفكرون اجتماعيون وسياسيون واقتصاديون وفنانون وأدباء لهم مكانتهم في الفكر الإنساني وفي تطوير العلم والمعرفة وبناء الحضارة الإنسانية، مما قد يعني فرصة لإغناء الهوية الثقافية وفق مفهوم (المثاقفة) والتي تعني الانفتاح الطوعي على المنظومات الثقافية المختلفة عبر آليات التأثر والتأثير والتفاعل المتبادل (عبد الغني، 2006، ص 148) ، إذ أن المثاقفة من المفردات التي تعبر عن أوجه التبادل الثقافي بين الحضارات البشرية المتعددة، وهو اتجاه يسعى إلى أن يكون وسطاً بين الانفتاح المطلق الذي يؤول إلى الانصهار في ثقافة الآخر، وبين الانغلاق المطلق الذي

يؤول إلى الانعزال تماماً عن الآخر، والعالم بأسره، وبهذا المعنى تعد المثاقفة رافداً مهماً تسعى كل امة من خلاله إلى معرفة الآخر، واستثمار ما لديه من قيم ومعطيات إنسانية وحضارية .

2- العولمة وعلاقتها بالثقافة السياسية : تعد الثقافة السياسية جزء من ثقافة المجتمع فان التغير في الثقافة السياسية يؤثر في ثقافة المجتمع وتتأثر الثقافة السياسية بثقافة المجتمع، **(**لذا لا بد من ثقافة سياسية تدعم المجتمع وتحافظ عليه لان الثقافة السياسية تؤثر في الثقافة العامة للمجتمع بمساندتها لأوضاع معينة أو السعي لتغييرها وتنبع الثقافة السياسية من أي مجتمع من التراث التاريخي للمجتمع، ومن الأوضاع السياسية والاقتصادية والايدولوجية للمجتمع) (صقر، 2010، ص 194).

اذن الثقافة السياسية تعبر عن حالتين أما الرضا والقبول للنظام السياسي أو عدم القبول والرفض لسياسات النظام وبالتالي يصبح النظام السياسي غير مستقر وهذا يؤدي إلى انهياره وتغييره، فالثقافة السياسية تدور حول ما يسود المجتمع من قيم ومعتقدات تؤثر في سلوك المجتمع السياسي لأعضائه أفرادا ومسئولين حكاما ومحكومين، لذا بدأ القلق يحيط بالنخب السياسية في دول العالم الثالث بسبب تولد الشعور لديها بعدم القدرة على السيطرة على الخلافات العشائرية والدينية والطائفية والقبلية، إن المتمعن في الأنظمة السياسية العربية يجد أنها تقوم على شاكلة واحدة، إذ بقيت محتفظة بالياتها القديمة والسياسة الأمنية التي يعتمد عليها في اغلب الأحيان، مع تهميش الديمقراطية في كثير من البلدان العربية، مما حرم الشعوب من حرياتهم الشخصية، والسياسية والثقافية والاجتماعية، وهذا ما أشار إليه الكاتب كاستورياوس (Castoriaos) في كتابه صعود التفاهات" الذي أرجع تخلف العرب وبؤسهم إلى حرمانهم من الحريات، خاصة إن الدراسات أثبتت وجود الكثير من العرب المبدعين عندما نشطوا في بيئات تمتاز بالحرية والديمقراطية، وارجع الكاتب تخلف العرب وعجزهم عن العمل والفاعلية إلى العوامل النفسية، بينما يرى ديفيد سميث الذي قام بدراسة حول مجتمعات العالم الثالث المعاصرة من منظور العولمة في كتابه "مدن العالم الثالث في الرؤية العولمية" ، حيث أعتبر أن السياسات المتخلفة قد وقفت حجرة عثرة أمام الظاهرة الحضارية ذلك أن المشاريع التنموية السابقة لم تكن تستند إلى نظرية التحضر، ففي الوقت الذي يتطور فيه النظام المتعولم في العالم الغربي ، بقيت دول العالم الثالث على تبعيتها تعاني مجتمعاتها من التوزيع اللامتكافئ في المخولات

والموارد الاقتصادية وفشل تحديث المناهج والأطر والعقليات في مختلف الحالات (الطراونة، 2010، ص 100) ، ولقد طال تأثير العولمة مختلف جوانب الحياة، وقد تباينت المواقف حول تأثيرات العولمة ويرى المؤيدون لظاهرة العولمة انها تلعب دورا كبيرا في نقل المعلومات وتخزينها وتوفيرها وفي نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة الى كافة ارجاء المعمورة، ويترتب على ذلك زيادة واضحة في الانتاج وهذا يبرر قبول العولمة مهما كان لها جوانب سلبية، ويرى الرافضون للعولمة ان حماية الهوية القومية واجبة لا مناص منها (كنعان، 2008، ص 215).

3- العولمة وعلاقتها بالثقافة الاجتماعية: تشير العولمة إلى تفاعل العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي تتمثل بالعقائد والقواعد العامة التي تجعل العالم أكثر ترابطاً، ومن الناحية الثقافية والاجتماعية، العولمة تؤثر على التبادل الثقافي والتفاعل بين الثقافات المختلفة، مما يؤدي إلى تحولات في القيم والممارسات الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المختلفة، المجتمع تحكمه منظومات المعلومات الجماعية الموحدة، كالإعلانات ووسائل الإعلام كافة التي تحيط بالإنسان.

وترى الباحثة أن عولمة الحياة الاجتماعية للإنسان والمجتمع بكل تفاصيلها ساعدت في جوانبها الايجابية على الإحساس بالعالم والاتجاه إليه، في حين عملت على تغيير منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية وتفكيك الروابط الاجتماعية عبر سلوكيات تفرضها وسائل الإعلام العالمية لتكون النموذج الجديد الذي لا يعترف بخصوصية الهوية المحلية، هذا النموذج القابل للتغيير بين الحين والآخر تماشياً مع المعطيات الجديدة التي تفرضها حركة التغيير المستمر الذي يشهده العالم على كل المستويات، حيث ان العولمة تؤثر على الهوية الثقافية من الناحية الاجتماعية للشعوب، والأفراد من خلال أنها مشروع غير أخلاقي، ومشروع فاسد تتميز بالثقافة المادية بإفراغ المجتمعات من رفعة الأخلاق وسموها وبقطع الانتماءات، وهي عولمة تؤزم الأسر وروابطها بتفكيكها وزرع المشاكل وبث الانحراف ولا مكانة لصلة الرحم، والنسب والإرث الشرعي فيها، إذ أن الثقافة الشعبية الأمريكية طغت على أذواق الناس من خلال الملبس والمأكل والموسيقى ومشاهدة الأفلام والمسلسلات واستهلاك السلع الأمريكية، بسبب إرجاع ذلك إلى التفوق الأمريكي والسيطرة على وسائل وتقنية الإعلام والإنتاج السريع ووجود السوق المستهلكة بتصدير تلك المنتجات، وعليه فالعولمة الثقافية ليست تفاعلا للثقافات العالمية بل

هيمنة ثقافة غربية محددة، فالعولمة أو الشمولية الثقافية تفرض نفسها خصوصا على الأفراد والأسر ببنود حقوق الإنسان ووسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدول الغربية وبتقليد الغرب والتفسخ من كل خصوصية (الطراونة، 2010، ص 120) ، على الرغم مما يقال (ان العولمة تعمل على وضع الأسس القوية لإقامة مجتمع عالمي إنساني رحب خال من العنصرية وحافل بالمساواة، ويرى آخرون ان العولمة الاجتماعية تدعو إلى التكيف مع البيئة، وتكشف عن ان البقاء دائما للأصلح وهي بالتالي تشحذ طموح الافراد والجماعات وتدفعهم إلى التميز والإتقان والتعامل مع الواقع وعدم الاستسلام للغيبيات) (البشر، 2008، ص 49) ، فالعولمة في بعدها الاجتماعي تدفع إلى الالتقاء والتقارب بين المجتمعات وزيادة التفاعل بين الحضارات في سبيل إحداث تطورات وتحولات تقود العالم إلى كونية جديدة.

ترى الباحثة ان العولمة تشير إلى ضغط العالم وتصغيره وتركز الوعي به ككل على المستوى الحضاري والمجتمعي والإقليمي والفردي، فقد اتجهت القوى الاجتماعية من تجمعات أسرية وقبلية الى تجمعات قومية ودولية، ومن ثم فقد احدث تيار العولمة مرحلة عدم استقرار اجتماعي واسع، وتتضمن هذه المرحلة إعداد وتوجيه القوى الاجتماعية للتكيف مع الأوضاع الجديدة التي أفرزتها العولمة.

يعد البعد الاجتماعي هدفا ضروري في الأنظمة الرأسمالية بقدر الحفاظ على الحد الأدنى للأمن الاجتماعي ولكسب الانتخابات، وبنظرة سريعة إلى مدى الاهتمام بالبعد الاجتماعي من قبل دول العالم، (نجد ان الرأسمالية المتقدمة قامت منذ بداية الحرب الباردة في منتصف الأربعينيات بتمويل البرامج الاجتماعية وزيادة الخدمات الاجتماعية المقدمة للفقراء في المجتمع، ومد شبكة التأمينات الاجتماعية للطبقات كافة، وزيادة الاعتمادات المخصصة للتأمين ضد البطالة إلى غير ذلك من ضروريات تحقيق الاستقرار الاجتماعي وعرفت الدولة بهذا الشكل بدولة الرفاهية او ما تسمى بدولة الرعاية الاجتماعية) (القفاص، 2004، ص 115) ، إلا ان تحقيق ذلك من جانب الأنظمة الرأسمالية الحرة كان بغرض قطع الطريق على الاشتراكية المنافسة في كسب موقع قدم أمامها، وجعلت العولمة كل شيء مفتوحا أمام الفرد يصل إليه بلا وجود أي موانع تذكر حتى مع وجود الردع والقهر والرقابة بل ان الردع القاهر قد يتحول في بعض الأحيان إلى كبت سلبي

يتجه للانصهار والذوبان في الثقافة الغازية بعد ارتفاع المانع القاهر او غيابه المؤقت.

4- العولمة وعلاقتها بالثقافة الاقتصادية: حظي موضوع العولمة في نهاية القرن العشرين بجانب هام من اهتمامات المفكرين الاقتصاديين والسياسيين في العالم، والشيء الذي لابد من الوقوف عنده هو أن العولمة هي مفهوم اقتصادي قبل أن تكون مفهوما ثقافيا أو اجتماعيا أو سياسيا، كما أن أكثر ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن العولمة هي عولمة الاقتصاديات، (فالتطورات الاقتصادية التي شهدها العالم والتي أدت إلى بروز منظومة من العلاقات والمصالح الاقتصادية المتشابكة التي ساهمت في بروز العولمة، لهذا يعتبر المجال الاقتصادي من أهم مجالات العولمة وأكثرها وضوحا وأبرزها هدفا) (حاتم، 2003، ص 92) ، ومسيرة عولمة الاقتصاد العالمي ليست جديدة، فقد بدأت منذ عقد الخمسينات، والستينات من القرن الماضي عندما تظافرت الجهود لتقليص القيود السياسية المفروضة على التجارة الدولية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فبعدها حدث نمو كبير في اقتصاديات أوروبا الغربية، والولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم تسارعت العولمة في الاقتصاد العالمي منذ منتصف الثمانينات بدرجة كبيرة، وتزايدت التدفقات الرأسمالية إلى الكثير من الدول النامية، كما ازدادت التجارة العالمية بسرعة تقارب ضعف سرعة زيادة الناتج المحلي الإجمالي العالمي (عبد العزيز، 1997، ص 171) ، ففي ظل تحول العالم باتجاه إعادة تشكيل الاقتصاد، ودخول العالم في عصر الاقتصاد الكوني الذي لا يمكن لأي منطقة على الكرة الأرضية من أن تكون بمنأى عن آثاره، فالعالم أمام مرحلة انتقالية من استراتيجية الإنتاج الوطني إلى استراتيجية الإنتاج العالمي.

ترى الباحثة ان البعد الاقتصادي للعولمة يعد الاكثر وضوحاً واكتمالاً واهمية، وهو يؤثر بشكل كبير على الابعاد الاخرى السياسية والاجتماعية والثقافية، كما ويرتبط بقضايا بالغة الأهمية، كقضايا أنموذج التنمية القائم على الذات، وقضايا فك الارتباط، وقضايا تفكيك الاقتصاديات الوطنية، ومحاربة القطاع العام وغير ذلك من القضايا التي تهدف إلى مزيد من الفوضى وتكريس مفاهيم جديدة في اقتصاد السوق الحر، إذ تشهد أزمة نهاية القرن العشرين دعوات على المستوى العالمي للترويج لمفاهيم ومرجعيات وآليات ومؤسسات العولمة الاقتصادية، ويحاول الخطاب الاقتصادي الغربي جعل العولمة الاقتصادية عملية لا مفر من قبولها، والتكيف مع متطلباتها إذا ما أريد سلوك طريق النمو والتنمية.

ان دول العالم وجدت نفسها ازاء نظام لابد من الدخول فيه، او انها زجت فيه دون رغبة منها، فهيمنة السلع وقوة السوق هي التي تحدد اقتصادياتها وتواجدها العالمي، ومن غير ذلك ستكون هذه الدول معزولة، او انها ستشعر بالعزلة الدولية، لذلك فان عملية مسايرة النظام العالمي الجديد بات ضرورة حتمية اقتصادية لكل من دول العالم، وهو مايقوم على اساس التبادل والتنمية والتصدير والاستيراد، فلقد اصبح الوضع الاقتصادي العالمي معقد بحيث باتت اكثر دول العالم تحاول تقديم البضائع المنتجة بشكل يومي، وتحاول ان توجد اشكال وتصاميم تسويقية واعلامية تلائم هذه المفاهيم العولمية.

3. الفصل الثالث - الاجراء العملي Research Methodology

مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الحالي الاعمال الخزفية المعاصرة بعد اجراء الباحثة دراسة مسحية استطلاعية لهذه المنجزات ضمن إطار عنوان البحث الموسوم تمثلات العولمة في الخزف المعاصر)؛ لتشمل أعمال الخزافين العالميين في صالات العرض الفني والمجلات الفنّية، والاستعانة بشبكة الإنترنت بما يتلاءم وهدف البحث.

عينة البحث: نظراً لكثرة الأعمال الفنية المنتجة ضمن حدود البحث الحالي وكثرة عدد الفنانين في المجتمع الاصلي وصعوبة تغطية جميع الاعمال الخزفية لهذه الفترة فقد تم اختيار عينة البحث والبالغ عددها (3) عينات وقد تم الاختيار بصورة (قصدية) وفقاً للمسوغات التالية:

1- تغطي الحدود الزمانية للبحث (2018- 2020) وبشكل يتناسب مع حجم المجتمع.

2- تحمل بصمات متأثرة بموضوع البحث (العولمة).

3- تركز على اعمال الخزافين المعاصرين لما لديهم من خبرات فنية مع حركة التشكيل العالمي.

اداة البحث: اعتمدت الباحثة على طروحات الاطار النظري لتحليل عينة البحث.

منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مع ما حققته قراءاتها في موضوعية العولمة، وبما يتوافق وهدف البحث لعدد من الخزافين المعاصرين اذ تتحدد الاداة طبقا لما جاء في الاطار النظري في تحديد اهم النقاط التي تدور

في فضاء عنوان البحث، وكونه اقرب المناهج لتحقيق هدف البحث، بالنظر الى تعدد مستويات ملامح العولمة في عينات البحث.

تحليل العينات

انموذج رقم (1)

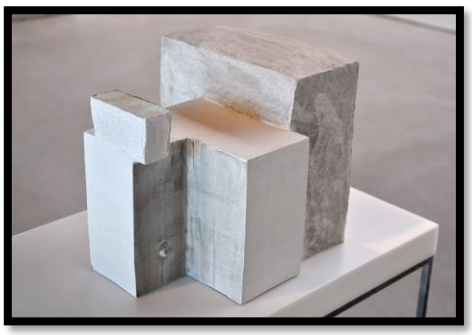

اسم الفنان	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	بلد الانجاز
michael cleff	تكوين هندسي	2018	الطول 35 سم الارتفاع 40 سم العرض 30 سم	المانيا

يمثل العمل الخزفي بشكل هندسي ينتمي للمدرسة التكعيبية حيث انه متكون من مجموعة من المكعبات المختلفة الاحجام وملتصقة بعضها بالبعض الاخر توحي بالمساكن متأثرة بفن العمارة، أن (مايكل) يعالج العمل من خلال التنويع الشكلي الناتج عن دمج بين حجمين أو اكثر من احد الجوانب أو جانبين ولهذا نرى الحجم في يتخذ صفة الامتداد والاستمرارية من خلال العلاقة بين العناصر المختلفة وطريقة التفاعل الرأسي والأفقي التي تتكون منها الأسطح وإيقاعاتها الخاصة، وطريقة التشابك الداخلي والخارجي، والموضوعات التي يختارها الخزاف، والميزات التي تتوافق مع الاشكال المعمارية الكلاسيكية، فيمتاز الشكل بقوته المركزة، وهي قوة مستمدة من بساطتها، ومن تماسكها ومن الصرامة وثبات الشكل، وإن استخدامه للأشكال الهندسية يحيلنا بسهولة إلى أوجه التشابه مع الهندسة المعمارية.

من أبرز خصائص هذه المنحوتة الخزفية الصغيرة هي انها تشبه الصروح المعمارية تبدو وكأنها كتل ضخمة قائمة بذاتها من المساكن أو البنايات الضخمة،

أماكن يمكن أن تتجمع فيها أعداد كبيرة من الناس، عالجها بالألوان الباردة الاحادية المتكونة من تدرجات الالوان البيضاء والرمادية وغير لامعة، كما نرى الشكل رغم هندسيته والتكعيبية العالية الا انه زواياه ليست قائمة بدرجة 90، فالجدران نلاحظها ليست مستقيمة تماما فانها تميل الى الخارج كلما ارتفعت جدران العمل توحي بالأبداع المتناهي الذي حققه الخزاف من خلال التوازن الحدسي والموضوعي والحرية الابداعية للخزاف، ويترجم العمل الخزفي بوضع مفردات تحمل رموز ودلالات واقعية، بضواغط عدّة منها اقتصادية، اجتماعية، دينية، مكانية وكل هذا جاء بنتيجة إلا وهي الاقتراب من المألوف من ناحية الشكل واللون والمفهوم عن طريق ما يسمى بالتميز الفردي وما يحيط به من مؤثرات مجتمعية طبيعية لدى الخزاف المعاصر.

ان الخزاف عندما يختار نتاجه الفني، ومفردات النص بدلالات معينة فأنه يدرك آليات ارتباط النص بالرؤيا الخاصة، ويعمل على إجراء نوع من العمليات لإزالة التعقيد في العمل نفسه كون العمل الخزفي يحتاج إلى نوع من العمليات والمعادلات والتجارب لاستخراج اكاسيد لونية أو حتى الوصول إلى درجات الحرق المتناسبة مع نوع الخامة((الطينة))، وهنا عمليات التآلف والوحدة والانسجام تبدو للباحثة في مجال فن الخزف مطلوبة لأنها تسهم إشراك نوع من الخيال، لتأليف نص جديد داخل العمل الفني او التشكيلي الخزفي، هذا التركيز على الفكرة، هو يعطي فرصة لإبراز تفصيلات قد تكون هي الأخرى منتجة للقيمة، من خلال ملئ فجوات النص بأفكار ذات قيمة دلالية، وتكون هذه حسب تأويلية المتلقي الذي يقوم بدوره بتصدير العلامات والإشارات وهذه لا تستطيع ان تغادر نص العمل، بان تتشظى داخل النص المتشكل، الذي يتجاوز المستوى الوظيفي ويدخل إلى المستوى الإيحائي.

ولأهمية الكتلة كمرتكز اساسي للعمل الفني الخزفي بما تمثله الكتلة من مفهوم جمالي والتي جسدها الخزاف هنا لترتكز ذروتها على الحياة العاطفية والاجتماعية، حيث صور الخزاف واقعه الطبيعي بصورة تكعيبية تحمل مفاهيم جديدة في كسر المألوف وكل المتغيرات التي تجري في تحقيق الغاية من العمل والمحصورة في بنية الشكل والمفهوم بصورة عامة، أي يتمحور فكر الخزاف في إظهار مفهوم خارج عن النسق العام مع ابقاء الخامة الأساسية للعمل الخزفي، لقد أعطى الخزاف صورة واضحة ومعبرة من ناحية الملمس وتناغم مميز في الشكل بصورة عامة، هذا ماجعل الخزاف يتفرد في كل خصائصة الفكرية الناتجة من

وعيه الخيالي وإرتباطه بالعالم المعاصر بإنشاء فكرة أو عمل فني جديد قابل للجدل والدهشة.

انموذج رقم (2)

اسم الفنان	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	بلد الانجاز
Genesis Belanger	طاولة	2019	7 قدم	امريكا

ان العمل مدروس بعناية فائقة يتكون من طاولة بيضوية بطول سبعة أقدام ذات أرجل مزدوجة مغطاة بطبقة من القماش رمادي مائل للبني ومحاط بكشكشة مبالغ فيها، وهذا الشكل هو من النوع المغلق الذي يحصر اهتمام المتلقي داخل العمل الفني ولا يصرف اهتمامه الى نواحي اخرى، فالإنشاء الدائري البيضوي غالبا ما يكون من الصعوبة في توزيع الكتل وموازنتها داخل الفراغ، فحتى لو صور العمل كما في الصورة التي امامنا، نلاحظ ان عين المشاهد لا تخرج خارج العمل الفني، حيث الاشكال التي تتوسط الطاولة التي تقود البصر نحوها تجعل العين تدور وتجوب المكان.

ان المرجعيات البيئية الواقعية تعبر عن استخدام العناصر البيئية بشكل واقعي دقيق يتمثل في تصوير المفردة بدقة وواقعية مذهلة، مما يجعل العمل يبدو وكأنه نسخة حقيقية من الواقع، هدف هذه المرجعيات هو تقديم صورة واقعية وحقيقية للبيئة والطبيعة المحيطة بها، كانت النقطة المرجعية الأولية (لبيلانجر) للعرض هي صور من ممتلكات المنازل الكبرى، مع تغطية كل قطعة أثاث بقطعة قماش منزلق مصممة لتناسبها، إنها تقريبًا استعارة مثالية، لقد قامت ببناء أشكال خشبية

تشير إلى أثاث منتصف القرن من خلال الطاولة ذات الشكل البيضوي، وتقوم الخزافة بإنشاء مجموعات مسرحية بالأثاث الذي تصنعه لإثارة المتلقي، ثم تقوم بعد ذلك بملء هذه المشاهد بالأشياء والأطعمة اليومية التي تصنعها من الخزف، وتقوم بتجسيد الاشكال وعرضها بشكل جميل وغريب من خلال الأشكال ثلاثية الأبعاد التي تصنعها، واستخدمت الالوان الاحادية اي انها جعلت الاشكال تتفرد بلون واحد او اثنين على الاغلب.

نرى ادراك الخزافة بإمكانها صنع أي شيء يمكن أن تتخيله من الخزف ومن واقع الحياة اليومية اعتمادا على تجربتها الكبيرة في التصميم باستخدام أنماط عرض مختلفة وجديدة وصنع شيء مغرٍ وبسيط ومثير للاهتمام باعتبارها حيل يتم أخذها في الاعتبار كأنها عرض مسرحي بإنشاء مساحات عرض ممتعة على نحو غير تقليدي، وتستهدف (بيلانجر) هواجسنا بالجمال والثروة والرفاهية، ومع ذلك فإن العمل مغرٍ أكثر من أي شيء آخر، مثل إعلان رائع يستقطب المتلقي، والتي تأخذ طابعًا جماليا على شكل مجموعات متقنة ولكن بعمق مفاهيمي، ويكشف العرض مثل قصة قصيرة غريبة الأطوار مليئة بالأشياء المجسمة ونرى تأثير المدرسة السريالية واضحا في هذا العمل الخزفي لكنها مفردات واقعية حيث هي موجودة ضمن عالمنا الواقعي، وعندما نتحدث عن العولمة في الوقت الحاضر، فنحن نفكر بها بأنها ظاهرة تؤثر على جميع مجالات الحياة الاجتماعية في مجال الاقتصاد، والتجارة، وفي السياسة، وفي الاجتماع، والثقافة، وأفصح العمل الخزفي ضمن جنس الخزف خاصة عن منحى جمالي ذي عمق فكري ووعي روحي، عبرت عنه الخزافة برؤية فنية أدت الى خلق بناءات شكلية نقية خالصة وذات سمات شمولية مكثفة.

وهذه الاشكال تعلي من قيمة الإنسان ومكانته ومركزيته بوصفه الكائن الأعلى على الأرض الذي سخر كل شيء لخدمة بقاءه واستمراره وتسهيل ظروف حياته ومتعته وامكانية ابداعه للكثير من النتاجات الفنية والجمالية التي تزيد الحياة جمالاً وروعة، والفنان يعمل على ايصال مضامين تتعلق بإمكانية كل إنسان على إنتاج الفن وتذوقه وامكانية تحويل كل شيء إلى ناتج ابداعي من اجل اسقاط مقولة الثقافة النخبوية العليا، فالإنسان بطبيعته منتج للفن بكافة انواعه من البسيط المباشر إلى المعقد الذي يحتاج إلى التأويل والتذوق الراقي وبالتالي فان مضمون عمله الفني يؤكد على امكانية وجود النص الفني في كل مكان وفي أي وقت.

انموذج رقم (3)

اسم الفنان	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	بلد الانجاز
Jessie Mooy	السيدة مع القطة البيضاء	2020	الارتفاع 22 سم الطول 18 سم العرض 15 سم	فرنسا

يمثل الشكل الخزفي لامرأة جالسة على جذع شجرة ومستندة اقدامها على الارض بشكل متوازي وثابت وبجانبها تجلس قطة بيضاء، وواضعة احدى يديها على راسها وكأنها تمسك شعرها واليد الاخرى مستندة على ارجلها، يوحي الشكل بالسكينة والهدوء من خلال ملامح المرأة ووضع جلوس القطة واحساسها بالطمأنينة.

نفذ العمل بتقنية الراكو، تظهر شقوق دقيقة في الطلاء الزجاجي، نرى الاحادية اللونية واضحة المتجسدة بلونين او اكثر من خلال اللون الابيض للبشرة والقطة والاسود او البني الغامق للارضية وشعر المرأة وفستانها المرقط باللون البني، فاعلية اللون في الخزف تكمن في قدرته على تحسين وتعزيز جمالية القطعة الخزفية وتعزيز قوة رسالتها الفنية، اللون يُضيف أبعادًا جديدة ويعكس

الإبداع والتعبير الشخصي للفنان في العمل الخزفي، حيث ان فعالية الألوان في الخزف تعتمد على مهارة الفنان في استخدامها بشكل مبتكر ودقيق، مما يسهم في تحقيق النتائج المرغوبة وإثراء الأعمال الفنية الخزفية.

تصور الخزافة (جيسي) الطبيعة الانسانية من خلال علاقة رومانسية بين جسم الإنسان والبيئة والمفردة الحيوانية تحملها على بنى اشكالها الخزفية من اجل تصوير جوانب التفاعل بين الانسان الحديث والبيئة في عالمنا المعاصر، وهي تعمد الى وضع المفردة الحيوانية بجانب المفردة البشرية من اجل خلق قدر من التفاعل الدقيق مع كل جزء من اجزاء التكوين، ان استخدام المفردة الحيوانية في الخزف يمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن قصص أو أساطير أو تقاليد محددة ترتبط بالحيوانات، كما يمكن أن يكون تعبيرًا عن الروح الفنية للفنان وإبراز مهاراته في تجسيد الأشكال الحيوانية بطرق مبتكرة وجذابة، وأصبحت النساء التي تصورها (جيسي) في أعمالها النحتية أمهات كدلالة رمزية للأرض وخصبها، أو حراسًا لعالم الحيوان، حيث إنها تعبر عن الارتباط الوثيق بينهما.

فن الجسد في الخزف هو مجال فني يركز على إنشاء أعمال فنية تجمع بين الفنون الجسدية والخزف، تمثل هذه الاعمال العديد من الطرق التي يمكن للفنانين التعبير من خلالها عن الجسد والحركة والجمال البشري في مجال الخزف، هذا الفن يعبر عن الجمال والتفرد والتعبير عن الحركة والشكل والجمال الذي يمكن ان يتم تحقيقه من خلال فن الخزف وتقنياته المتنوعة.

إن اشتغالات فن الجسد تقوم على استغلال جماليات الجسد البشري وتناسق أعضاءه من اجل ترجمة أفكار الفنان وتصوراته من خلال الخامة التي تتجاوز حدود التعبير الفني المباشر وتضيف إلى العمل الفني أبعاداً وتعابير ذات علاقة بقيم وعلاقات المجتمع الاستهلاكي الذي يعتبر الجسد جزءاً من طاقة العمل والإنتاج ومساحة للإعلان والتسويق والاستثمار الدائم الذي يدر الأرباح على الفنان وعلى رؤوس الأموال التي تعده بمثابة السلعة التجارية التي يمكن بيعها وشرائها وتداولها على نطاق عالمي واسع وغير محدود، ونجد إن مفاهيم النظم التكوينية في التشكيل عند الخزافة اعتمد كسر النسق في التشكيل الخزفي التقليدي باتجاه سطوة المفهوم الذي تجسد بشكل جسد المرأة وهي خطوة من خطوات الدلالة عن ماهية هذه المرأة وشكلها، وقد مثل الشكل ذا الرؤيا الواقعية جسدا مقتربا فكرة وحدسا في تمثيل المرأة يمثل بالحدس شكل المرأة المتكامل، وتناولت الخزافة الأداء المفاهيمي بأسلوب حقق تمثيل عالي في المفهوم لتجسيد المرأة

المتمثل في انسيابية الحركة وتجسيدها بصورة اجتماعية جمالية تحتضن الجانب العاطفي المتميز، وكسر العلاقة النسقية المتكررة في العمل الخزفي التقليدي وهذا ما قد يؤثر على رؤية الخزف بصورة كلية، وإعطاء صورة مغايرة جمالية من حيث المفهوم والانجاز، بطرق التجريب والانفتاح إلى المفاهيم الأخرى الناتجة من العالم الخارجي تحت غطاء العولمة، وعلى الرغم من الحضور الحسي لوجود المرأة في المنجز الخزفي إلا إن الخزافة استطاعت أن تحرك المفهوم من الحضور الواقعي إلى التعبير مع تناهي الوجود الحسي وايجاد علاقة بين الجزئين من خلال انحناءات الاشكال وتقاربها .

وتمثل الواقعية التعبيرية في الخزف نوعًا من التعبير الفني يجمع بين الواقعية والتجريد، تتمحور حول تجسيد الأشياء بشكل واقعي مع إضافة عنصر التعبير أو التفسير الشخصي من قبل الفنان وهي احدى الدعائم التي استند عليها الفن الحديث في القرن العشرين، وتعني الإفصاح بلغة الأشكال والألوان والاحجام والأضواء والظلال تعبر عن قيمة فنية يحسبها الفنان ويريد أن ينقل من خلالها مشاعره الخاصة الى الآخرين، فهي كحركة واتجاه تعبر عن المشاعر الذاتية أكثر من ان تعبر عن الحقائق الموضوعية، ففي فن الخزف يتم استخدام التقنيات الواقعية التعبيرية لتصوير الأشكال والأجسام بشكل دقيق وواقعي مع إضافة لمسات من التجريد أو التعبير الفني الشخصي، ويتميز هذا النوع من الفن بالقدرة على توفير تفاصيل دقيقة تجعل العمل يبدو واقعيًا ومألوفًا، مع إضافة جوانب التعبير الشخصي التي تُبرز رؤية الفنان وتفسيره للموضوع المصور، فالخزافة هنا لا تهتم بالموضوع بقدر ما اهتمت بإحساسه، فاتجهت الى المبالغة والحذف والإضافة والتحريف في الأشكال كمعالجات تشكيلية تؤكد الأبعاد التعبيرية النفسية الغاية منها إنشاء قطعة فنية تمثل موضوع محدد بطريقة واقعية مع لمسة شخصية تعبيرية تُضيف إليها قيمة فنية وعمقًا إضافيًا.

4. الفصل الرابع : نتائج البحث

1. فرضت العولمة سياستها الجديدة المتجاوزة للحدود الجغرافية والعابرة للقارات، والقوميات الهوية الكونية على حساب الهويات المحليات والاقليمية والقومية، فالناس على شتى انتماءاتهم، وهوياتهم المحلية اصبحوا اليوم ضمن هوية جديدة وانتماء اخر، وهي الهوية الكونية التي تجمع كل بني البشر تحت مسمى الانسان الكوني الجديد الذي فرضته تكنلوجيا الاتصالات والتي ربطت كل العالم بفضاء الانترنت، وعوالمه الافتراضية .

2. ترفض العولمة الجذور والعمق وتسعى إلى تقديم ما هو سطحي ، فما يهمها هو الشكل الآني الذي يؤدي الغرض المطلوب.

3. بما ان الفن نتاج انساني، وهو المعبر عن وجدان الشعوب، فلقد اتجه الفن للتعبير عن الحياة في زمن العولمة تلك الحياة التي تخضع لقوانين السوق، والمادة، ووسائل الانتاج، فقد اتجه الفن نحو الدعاية، والاعلان، والترويج عن المنتجات والسلع، والتعبير عن عالم الاستهلاك الذي نحياه اليوم.

4. من الواضح انه كلما ازداد التطور التقني والتكنلوجي ازداد مستوى الاغتراب الانساني من ناحية اصبح العالم قرية صغيرة بواسطة التطور الهائل في وسائل الاتصال ومن ناحية اخرى، فأن وسائل الاتصال جعلت من الاشخاص يتواصلون في عالم افتراضي، فنجد مثلاً ان في المقهى الواحد او في البيت الواحد اشخاص يتواصلون مع العالم عبر اجهزتهم الالكترونية بينما يفقدون الاتصال في ما بينهم.

5. تلعب البيئة والفن المعماري كمرجعية ثقافية دورا في احداث انعكاسات شكلية آثرت قصدية الفنان في استنطاقها بفعل مؤثراتها ومن ثم تجسيدها، كما في العينة (1) و (2).

6. ان للجسد حضورا واضحا في فنون الخزف المعاصرة، وذلك لتأثير ثقافة العولمة، واتخاذها من الجسد اداة فعالة، فصناعة الاعلانات التجارية، والتسويق لما للجسد من حضور غريزي ، وخصوصا الجسد الانثوي باعتباره مركزا للإغراء الجنسي، كما في العينة (3).

5. الاستنتاجات

1. جاءت ملامح العولمة في التشكيل الخزفي المعاصر حيث ساهم تطور العلم والتكنولوجيا والمكتشفات الحديثة في انتاج فن التشكيل.

2. يتجلى التفرد عبر مقترحات نفسية ومعرفية وظفها الفنان التشكيلي العراقي بنتاجه.

المصادر

القران الكريم.

أمينة عبد العزيز وأحمد هاشم ، العولمة والفرص المتاحة للدول النامية، اصدرات صندوق النقد الدولي ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط العدد 2، ديسمبر1997.

بدر العتيبي وثناء الضبع وعبد الحميد ابراهيم، العولمة الثقافية واثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، جامعة الملك سعود، السعودية، 2009.

بدرية البشر، وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي- دبي والرياض انموذجا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، سلسلة أطروحات الدكتوراه، 2008.

بشير عبد الفتاح، الخصوصية الثقافية، نهضة مصر، القاهرة ،2007.

جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط 7، بيروت، لبنان، 1992.

جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساس ، لاروس المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم ، تونس، 1988.

حمد القفاص، دور الدولة والمؤسسات في ظل العولمة، مكتبة الاسة، القاهرة، 2004.

سامي عفيفي حاتم، اقتصاديات التجارة الدولية، جامعة الحلوان، القاهرة، ط 3، 2003.

سليمان كايد، دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الاصيلة والمعاصرة، جامعة القدس المفنوحة، 2010.

صالح الرقب، العولمة، الجامعة الاسلامية، كلية الاقتصاد، 2003.

عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2006.

عبد الله عثمان التوم، وعبد الرؤوف محمد ، العولمة دراسة تحليلية نقدية، دار الوراق للنشر، لندن، 1999.

عزام المصطفى، اهمية التصورات في التكوين الاساسي للمعلم، الجزائر، 1997.

احمد اوزي، الطفل والمجتمع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1988.

أحمد سيد مصطفى، تحديات العولمة و التخطيط الاستراتيجي ، دار الفجر للنشر والتوزيع،مصر، الطبعة الثانية، 1999.

أحمد صدقي الدجاني، مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة، صحيفة القدس، 1998/2/6م.

احمد كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة ، دراسة ميدانية عبى طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، سوريا، 2008.

الفيروزي ابادي ، القاموس المحيط ، مج4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ب.ت.

لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1975.

محمد الطراونة، العولمة السياسية التحدي والاستجابة، جامعة مؤتة، الاردن، 2010.
محمد سعيد أبو زعرور، العولمة، دار البيارق- عمان، الأردن، الطبعة الأولى- 1418هـ- 1998م.
محمد عابد الجابري، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1998م.
نوفال الشيخ، اتجاهات الشباب السعودي نحو اثر ثقافة العولمة على القيم المحلية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2007.
وسام صقر ، الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة 2005 – 2009، رسالة ماجستير غير منشورة، 2010.
ياسر عبد الجواد، مقاربتان عربيتان للعولمة، شباط 2000م، المستقبل العربي عدد 252.